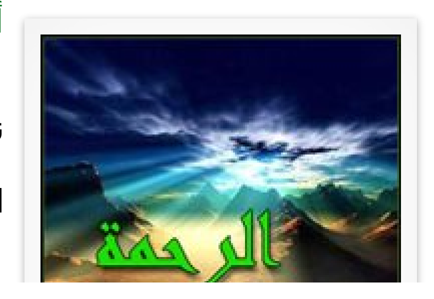
شبكة الألوكة / موقع د. خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز القاس

الرحمة



أ. د. خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز القاسم

تاريخ الإضافة: 20/11/2012 ميلادي - 7/1/1434 هـ

الرحمة

حديثنا في هذا المقال عن صفة من صفات الرحمن، وميزة الإسلام، وصفة كريمة من صفات المؤمنين، وهو أمر تكرر ذكره في القران وتواتر نقله عن سيد ا الصلاة والسلام.

إنها الرحمة، وما أدراك ما الرحمة.

إنّ الرحمة صفة كمال في الطبيعة البشرية وهي جمال يزين الخلق، إذ أنّها تحمل صاحبها على لآلام الخلق، فيسعى لمواساتهم وإزالة أحزانهم، ويتجاوز عما يقع من أخطائهم وهفواتهم فيلتم ويتمنى هدايتهم.

وقبل ذلك كله فالرحمة من صفات الكمال التي يتصف بها ربنا سبحانه وتعالى، فله جلّ وعلا وجلاله، فلا تشابه صفات المخلوقين فهو سبحانه منزه عن ذلك، فهو أرحم الراحمين، وخير رحمته كل شيء، وعمّ بها كل حي، وهذه ملائكة الرحمة تثني على ربنا جلّ وعلا: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: 7] وفي الحديث القدسي في الصحيح (سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي). رواه مسلم (4940)، وفي رواية: (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي). رواه البخاري (2955) ومسلم (4939) وفي الصحيح أن وسلم قال: (جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ -

ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ) رواه البخاري جلّ وعلا: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: 118] ويحكي سبحانه ف الصلاة و السلام في قصة يوسف: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: 64] وع عنه قال: (قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَ قُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ فقَالَ لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا). رواه البخاري (40

ومن رحمته تعالى أنه خلق الخلق وأنعم عليهم بنعمه الظاهرة والباطنة، وبرحمته أُرسلت الرسل عليهم الكتب، واهتدوا إلى الصراط المستقيم،.

إننا مطالبون أن نتعرض إلى رحمة الله تعالى، وأن نسعى للتعرف على أسبابها، حتى ننال منها حظاً المنحةُ القيمةُ كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ [يونس: 58]

إن رحمة الله جل وعلا تُسْتَجْلَب بأسباب عدة:

أهمها: الإيمان بالله ورسوله، وامتثال طاعة الله ورسوله، والاستقامة على أمر الله جلّ وعلا، وتق وتعظيم شرعه، يقول سبحانه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: 132 وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحديد: 28].

وتُسْتَجْلَبُ رحمةُ الله تعالى بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، و وفي هذا يقول سبحانه: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [

كما تحصل الرحمة باعتراف العبد بتقصيره وكثرة الاستغفار، وفي هذا يقول الرب سبحانه تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: 46].

ومن أعظم ما تستجلب به رحمة الله تعالى: رحمةُ خلقه والرأفةُ بعباده، ففي الحديث الصحيح ية والسلام: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) رواه أبو والترمذي (1847) واللفظ له.

إنّ الناس بحاجة إلى قلب رحيم، ورعاية حانية وبشاشة سمحة، وبحاجة إلى ود يسعهم، وحلمٍ أ جهلهم، بحاجة إلى قلب كبير يمنحهم ويعطيهم ولا يتطلع إلى ما في أيديهم، يحمل همومهم، ولا والمؤمن القوي يتميز بهذا القلب الحي الرحيم، فهو يرق للضعيف، ويألم للحزين، ويحنو على الم للملهوف، وقبل ذلك ينفر عن الإيذاء ويكره الجريمة، فهو مصدر بر وخير وسلام، وكيف لا يك من أخصّ صفات المؤمنين.

إنّ أولى الناس بالرحمة وأحقهم بها الوالدين، فبرهما تستجلب الرحمة، وبالإحسان إليهما ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [الاسراء: 24] فلذات الأكباد، والأولاد عموماً، فهم ضعفاء في حاجة للعطف والرحمة والبر، وقد قال عليه ا (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا) رواه أحمد (6643)، والأقارب والأرحام كذلك تشوبها الرحمة والبر وتقوم على الإحسان، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِ اللَّهُ مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ) رواه البخاري (5529)، وفي رواية (الرَّحِمُ شِجْنَةٌ وَجَلَّ، تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ يَا رَبِّ قُطِعْتُ يَا رَبِّ ظُلِمْتُ يَا رَبِّ أُسِيءَ إِلَيَّ) رواه أحمد (7590

ومن مواطن الرحمة الإحسان إلى الضعفاء، وإحسان معاملة الخدم والترفق بهم، فقد جاءوا م بعيدة، مفارقين لأهلهم وأوطانهم، جاءت بهم الحاجة ودفعتهم الفاقة، فيحسن الترفق بهم والتج السخرية أو الاستهزاء بهم، وقد قال عليه السلام:(إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُ (29).

إننا مخاطبون بالإحسان إلى من تحت ولايتنا، وهذا عامٌ لكل من ولي أمراً من أمور المسلمين أن ي لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ) رواه مسلم (3407).

ولنتأمل في هذا الموقف العظيم الوارد في الحديث الصحيح عن أبي مسعود البدري رضي الله
أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنْ الْغَ
دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُو
السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ، قَالَ: فَ
مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا) رواه مسلم (**3135**) وفي رواية: (فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، فَقَالَ
لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ) رواه مسلم (**3136**).

أمّا ذوي العاهات والإعاقات، والأرامل والأيتام فإنّ الرحمة تتأكد في حقهم، فهم يعيشون
منقوصة تعوق مسيرتهم، وتحول دون تحقيق مقاصدهم، ولذا فقد تضيق صدورهم، وتتحرج نفوس
عللهم، واجتمع عليهم حر الداء مع مرّ الدواء، فيجب الترفق بهم، والحذر من الإساءة إليه
بمتطلباتهم، فإن القسوة معهم جرمٌ عظيم، يقول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى
عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور: **61**].

ويقول عليه الصلاة والسلام:(السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَ
النَّهَارَ) رواه مسلم (**4934**).

وفي الصحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْ
فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ الَّ
تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ
بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنْ النَّارِ) (**4674**)

إنّ الإسلام هو دين الرحمة والأمان حتى في معاملة البهائم، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلا
الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُ
ذَبِيحَتَهُ) رواه مسلم (**3615**)، وقد دخلت امرأة النار لأنها أجرمت في حق هرة كما في الحدي
فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ قَالَ: فَقَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا
حَبَسْتِيهَا وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ) رواه البخاري (**2192**)، وغفر سبح
عاصية تحترف البغاء، لأجل أنها رحمت كلباً فسقته، وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام: (بيَ

بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِ
(3208).

إذن فالرحمة بالخلق من أعظم الأمور التي تنزاح بها الغموم، وتنفرِجُ بها الكربات، وتُغفر بها الذنو
العبد ما كان العبد في عون أخيه.

إن حديثنا هذا يدعونا لنتذكر إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، فهؤلاء إخواننا في
ظلم الكافرين، فيبيتون ويقيلون تحت هدير المدافع، و أصوات الرصاص، وتمر عليهم اللحظات
وجوع، وظلم واضطهاد، وتسفك دماؤهم، وفي كل يوم يُفجعون بقتيل أو جريح، فهم في أَمَسِّ ا
وشفقتنا ومساعدتنا، وهم في أشد الحاجة لوقوفنا معهم، فلنهب لنجدتهم، خاصّة وأنّ السبل
الجمعيات والمؤسسات المأمونة.

إنّ أرحم الخلق وأكثرهم عطفاً هو قدوتنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وسيرته شاهدة
أم المؤمنين: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ خَادِمًا لَهُ قَطُّ وَلَا امْرَأَةً لَهُ قَطُّ وَلَا
قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ
انْتَقَمَ...) رواه أحمد (24734)، ويقول أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ وَلَا لِمَ صَنَعْتَ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ) رواه البخاري (8

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا سمع بكاء الطفل تجوَّز في صلاته خشية أن تفتن أمه
الصحيح: عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُ
بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ) رواه البخاري (666) وكان يأخذ الحسن
فيضعهما على فخذيه فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْ
فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِ
البخاري (5544).

وفي مرة كان عنده الأقرع بن حابس من وجوه العرب، فأنّبه رسول الله وعاتبه لما علم أنه لم يس
من أولاده، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ

الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) رواه البخاري (5538).

ولما بال أعرابي في المسجد فقام الرجال لتوبيخه نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي هُ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدً أَحَدًا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَالَ فِي الْمَ النَّاسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْرِيقُوا عَلَيْهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) رواه الترمذي (137)، وفي رواية أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه و وفيها: (فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ: فَقَامَ إِلَيَّ بِأَبِي وَأُمِّي فَلَمْ يُؤَنِّبْ وَلَمْ يَسُبَّ، فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْمَسْ وَإِنَّمَا بُنِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَمَرَ بِسَجْلٍ مِنْ مَاءٍ فَأُفْرِغَ عَلَى بَوْلِهِ) رواه ابن ماجة (522)، وأ الله عليه وسلم -: (لقد تحجرت واسعاً) ففيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ [156.

ولأنه صلى الله عليه وسلم استجمع مكارم الأخلاق، ومن جملتها بل وعلى رأسها العطف والر وصفه شاعره حسان بن ثابت بذلك وهو يرثيه صلى الله عليه وسلم فكان كما قال.

فها هو يصف الصحابة وهم يدفنونه عليه الصلاة والسلام:

لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً
عَشِيَّةَ عَلَوْهُ الثرَى لَا يُوَسّدُ
وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيّهُمْ
وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
يَبْكُونَ مَنْ تَبْكِي السّمَاوَاتُ يَوْمَهُ
وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالنّاسُ أَكْمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيّةُ هَالِكٍ
رَزِيّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمّدُ
تَقَطّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيَنْجَدُ
يَدُلّ عَلَى الرّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشَدُ
إمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمِ الْحَقّ جَاهِدًا

مُعَلّمُ صِدْقٍ إنْ يُطِيعُوهُ يُسْعَدُوا

عَفُوّ عَنْ الزّلّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ

وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاَللّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ

و إِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْلِهِ

فَمِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدّدُ

فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللّهِ بَيْنَهُمْ

دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنْ الْهُدَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

عُطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنَى جَنَاحُهُ

إلَى كَنَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ

إلى آخر ما قال رضي الله عنه.

وأعظم من ذلك وأولى ما وصفه به الرب سبحانه وتعالى إذ قال: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: 159] وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الانبياء: 107]. ويقول سبحانه: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128].

فعلينا أن نتق الله وأن نتواصى بالصبر وأن نتواصى بالمرحمة.

وصلى الله على بينا محمد و آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين.